



برنامج وذكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة السابعة عشرة)

((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة في برنامج ( وذكّر )، عنوان حلقة اليوم: (( ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ))

في الحقيقة يا إخوتي هدف هذه الحلقة أن يخرج بها أحدنا مستشعراً مسؤوليته تجاه هذا الدين، بالمناسبة مضى على إسلامك ثلاثين أو أربعين سنة، وكذلك أختي صار لك عشرين سنة في الإسلام، ماذا قدمت لهذا الدين؟ هل ستبقى كلاً محمولاً على هذا الدين أم أنك ستنتفض لتعمل شيئاً، عدد المسلمين في العالم بنهاية الألفية الماضية كان مليار وخمس المليار، بالله عليك قلتي أنت من منهم دخل إلى هذا الدين بسببك، عدد الديانات الآن في العالم أربعة آلاف ومائتي ديانة، الإسلام أسرع الديانات على الأرض انتشاراً، لا أدري هل أجد لك اسماً أو سهماً في مشاركة لنشر هذا الدين، مرة جديدة هدف هذه الحلقة أن تستشعر أنت مسؤوليتك تجاه هذا الدين، **لقد قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ**

**بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل : 125]** أهل القرآن وأهل اللغة يقولون:

( كل أمر في القرآن يقتضي الوجوب ما لم يصرفه صارف ) يعني عندما قال الله تعالى

مثلاً: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [الإسراء : 78] قلنا بأن صلاة الظهر فرض صلاة الفجر فرض

صلاة العصر فرض، عندما قال الله تعالى: ﴿ وَأَتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [الحج : 41] قلنا بأن الزكاة

فرض، لأن أتوا فعل أمر، إذاً عندما يقول الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ هذه ادعوا

فعل أمر، ومعناها أن الدعوة إلى الله والدعوة إلى الإسلام فرض من الفرائض، أريدك أن تركز معي في هذه الحلقة لنخرج جميعاً مستشعرين بمسؤوليتنا تجاه هذا الدين، لماذا علينا أن ندعو إلى دين الإسلام؟ خمسة أمور تجعلنا جميعاً ننطلق لندعو إلى دين الله تعالى.

**الأمر الأول:** لأن الله تعالى أمرنا بذلك فقال:

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [ آل عمران: 104 ]، الله يقول: ولتكن منكم أمة، أي جماعة كبيرة

وهذه اللام لام الأمر، فالله عز وجل يقول في القرآن الكريم: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ

دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [ فصلت : 33 ] وعندما وصف

الله تعالى في آية أخرى المؤمنين والمؤمنات قال: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [ التوبة : 71 ] أول وصف للمؤمنين

والمؤمنات في هذه الآية أنهم يأمرون بالمعروف، يدعون إلى الخير، ألسنا ندعو الله ليل نهار

أن يرحمنا، باب رحمة الله تعالى أن تأمر بالمعروف وأن تنهى عن المنكر، وعندما قال الله

تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [ آل عمران:

110 ] هذه الخيرية لم تكن بسبب عرق أو لون أو لغة أو جنس، هذه الخيرية قال الله

تعالى في الآية نفسها، أول وصف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لماذا علينا أن ندعو

للإسلام يا إخواني؟ أولاً : لأن الله تعالى أمرنا بذلك ..

**ثانياً:** لإسعاد الناس في الدنيا وفي الآخرة:

نحن نحمل سعادة إلى هذه الأرض، نحن نحمل الخير، أنت في يديك خير كبير أرجوك

لا تبقه عندك وحدك دون أن تبذله للناس، يا إخواني الكرة الأرضية ت احترق، هناك أرقام

سوداء مظلمة ت احترق منها الكرة الأرضية، إذا لم نحمل الإسلام إلى الناس ستكون هذه

الكرة كتلة نار مشتعلة، مليون طفل قتلوا في نزاعات مسلحة خلال سنة واحدة، ستة

ملايين أصيبوا بجروح أو إعاقة خلال الحرب، أربعين مليون مصاب بالإيدز حتى عام ألفين

، حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية، اثنان وعشرين مليون قتيل من الإيدز، أربعة

ملايين منهم من الأطفال، خمسون ألف امرأة وطفل يجرى الاتجار بهم في الولايات المتحدة

الأمريكية وحدها، حسب تقدير منظمة العمل الدولية، يوجد الآن صناعات تسمى صناعة جنس يعني صناعة سوء ورذيلة تشيع في العالم، ما هذا القلب التكنولوجي الذي يكون بين أيدينا، عشرة ملايين حالة إجهاض في روسيا وحدها كل سنة، ومليون حالة إجهاض سنوياً في أمريكا، ومثلها في البرتغال واليابان وأضعفها في الصين، في أمريكا تحدث جريمة كل أربع ثواني، في بريطانيا جريمة كل خمس ثواني، ثمانية عشر ونصف مليار دولار قيمة السلاح المباع من أمريكا للدول النامية في سنة واحدة، اثنان ونصف مليون لغم يتم زراعتها سنوياً، ثلاثة عشر بالمائة من دمار طبقة الأوزون بسبب الجيوش العسكرية، وهكذا يا أيها الإخوة أرقام مؤلمة موجعة، خمس وثلاثون بالمائة من الأمريكيان يتعاطون الميرجوانا وهي نوع من أنواع الحشيش، خمسة عشر بالمائة منهم يتعاطون الكوكائين، أربعة وعشرين بالمائة يتعاطون المخدرات الأخرى، وهكذا العالم يئن بالأوجاع، يحترق في نيران الفحش والرذيلة وأنت في يديك رسالة الإسلام، في يديك رسالة أنزلها الله، **قال فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿طه \* مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: 1 -**

2] فالله أنزل هذه الآيات النيرات لنفهم، لتسعد هذه الكرة المتألمة، لتسعد هذه النفوس التي تتعطش لفضل الله تعالى، أرجوك لا تترك الخير بين يديك ثم أنت لا تبذله للآخرين، ادع إلى سبيل ربك، نحن ندعو إلى الإسلام لأمر خمسة، أولها: لأن الله أمرنا بذلك، وثانيها: لإسعاد الناس في الدنيا وفي الآخرة ..

### **وثالثها: بسبب التجارب المخففة والفاشلة التي مرت بها هذه الأرض:**

هناك أنظمة شرقية وأنظمة غربية وأنظمة اقتصادية وأنظمة اجتماعية وأنظمة مالية وأنظمة فكرية مرت على هذه الأرض وسقطت، ألا تسمعون لهذه الأزمات الاقتصادية التي تتقل الآن النظام الرأسمالي وقبلها حدثت مشاكل كبيرة في النظام الاشتراكي الشرقي، والآن العالم كله يبحث عن الحل، عن النظام الاقتصادي الإسلامي، في علاقات الرجال مع النساء يئن الآن العالم غير المسلم من فقد الأسرة، يبحثون عن الأسر المسلمة، فالمسلمون يشكلون دائماً أسراً، مرت هذه الأرض بتجارب فاشلة لذلك نحن علينا أن ندعو إلى الإسلام حتى نقدم هذا الإسلام للناس رحمة وخيراً وسعادة وسرور، وننشر فيه راحة وبجوحة وفق ما يأمر الله تعالى، ووفق ما يأمر به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، في

سورة الفاتحة نحن ندعو ونقول: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [ الفاتحة : 6 ] ، الصراط المستقيم واحد وباقي الطرق كلها منحرفة ومنعرجة ومنكسرة وملتوية أو أنها لا توصلك إلى هدفك..

#### رابعاً: قبل الأخير، نحن ندعو إلى الإسلام بسبب كثرة الأعداء حولنا:

ووالله ما في أيدينا قوة إلا بصلتنا بالله وبتمسكنا بهذا الدين، نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما نرد العزة بغيره يذلنا الله، الإسلام قوة والإسلام سعادة والإسلام منعة لنا ولكل أهل الأرض إن نحن بذلناه وإن نحن علمناه الناس.

**السبب الخامس والأخير:** لماذا علينا أن ندعو إلى الإسلام ؟ نحن ندعو إلى الإسلام للبحث عن الثواب العميم والأجر الجزيل:

وبالله عليكم اسمعوا إلى هذا الحديث، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( الدال على الخير كفاعله )) [الطبراني] كل من يسلم في هذه الأرض على يدك ، كل من تدله إلى معروف أنت كل أعماله الخيرات تصير في صحيفتك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( والله لئن يهدي الله تعالى بك رجلاً واحداً خير لك من ما طلعت عليه الشمس وغربت )) [الطبراني] .

يا أيها الإخوة هذه حلقة كان عنوانها (( ادع إلى سبيل ربك )) أردت من خلالها أن تستشعر مسؤوليتك تجاه هذا الدين وعرضت عليك أموراً خمسة، هي التي تدفعنا لندعو إلى الله تعالى وإلى الإسلام، عساك أن تكون وأن تكوني أنت وأن أكون معكم من ركب يقوده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، انتهت الحلقة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.